نظرة عامة على الأوضاع الإنسانية للنازحين

مع دخول فصل الشتاء للعام 2024-2025، تتفاقم معاناة النازحين في مخيمات محافظة مأرب، حيث يعيش أكثر من 2 مليون نازح في المحافظة، منهم أكثر من 400,000 نازح في 208 مخيم، تحت ظروف إنسانية مأساوية ناجمة عن نقص حاد في الموارد الأساسية وغياب البنية التحتية الملائمة.

ولا تزال المساكن المؤقتة التي يقطنها النازحون عاجزة عن مواجهة الظروف الجوية القاسية التي يفرضها الشتاء، مما يجعل الأطفال وكبار السن والمرضى عرضة لمضاعفات صحية خطيرة من جراء البرد القارس، والذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى حالات وفاة، خصوصاً مع تزايد الأمراض المرتبطة بفصل الشتاء، مثل التهابات الجهاز التنفسي الحادة.

ويزيد من خطورة الوضع لجوء الكثير من الأسر إلى وسائل تدفئة بدائية وغير آمنة، حيث يعتمد النازحون على إشعال النيران المكشوفة داخل الخيام في محاولة للتغلب على البرد القارس، وهو ما يتسبب في اندلاع الحرائق المتكررة وحالات الاختناق الناتجة عن انعدام التهوية المناسبة داخل المساكن المؤقتة. تكرار مثل هذه الحوادث في الأعوام السابقة أدى إلى خسائر بشرية مؤسفة، خاصة بين الفئات الأكثر ضعفًا، مما يعكس حجم المخاطر التي يتعرض لها النازحون خلال فصل الشتاء.

يتفاقم الوضع الإنساني في المخيمات نتيجة التأخر الكبير في الاستجابة الإنسانية الشتوية وتراجع المساعدات بشكل ملحوظ، على الرغم من تزايد الاحتياجات. إن هذا التراجع يزيد من صعوبة حصول النازحين على الملابس الشتوية والأغطية الثقيلة ووسائل التدفئة الآمنة، فضلًا عن النقص في المواد الغذائية الغنية بالطاقة التي تساعدهم على تحمل برودة الشتاء. ويتزامن ذلك مع استمرار موجات النزوح الداخلي إلى المخيمات بسبب التهديدات بالطرد الناتج عن ارتفاع الإيجارات وعجز العديد من الأسر النازحة عن تحمل تكاليف المعيشة.

وفي ظل هذه الأوضاع المتدهورة، تظهر التقارير أن تأخر المساعدات الإنسانية في الأعوام السابقة كان أحد الأسباب الرئيسية لوفاة العديد من سكان المخيمات، خاصة من الأطفال وكبار السن، الذين يعانون من ضعف المناعة وعدم قدرتهم على تحمل الظروف المناخية القاسية. ومع تزايد أعداد النازحين وتقلص الدعم المقدم، فإن استمرار هذا الوضع ينذر بوقوع كارثة إنسانية لا محالة إذا لم يتم اتخاذ تدابير عاجلة وفورية للتخفيف من معاناة النازحين.

إن مواجهة هذه التحديات تتطلب تدخلًا إنسانيا فوريا وشاملًا من قبل المنظمات الدولية والمحلية والجهات المانحة، ويجب أن يتركز هذا التدخل على تحسين المساكن المؤقتة التي تعد السبب الأبرز في مفاقمة معاناة النازحين خلال فصل الشتاء. ينبغي العمل على توفير مأوى ملائم قادر على الصمود أمام الظروف الجوية القاسية، إلى جانب توفير وسائل تدفئة آمنة وفعالة تقلل من المخاطر الناجمة عن استخدام التدفئة البدائية. كما يجب التركيز على توزيع الملابس الشتوية والأغطية الثقيلة والمواد الغذائية التي توفر الدفء والطاقة لمواجهة البرد القارس.

وبالتوازي مع ذلك، فإن تحسين الخدمات الصحية في المخيمات يعد خطوة أساسية في الاستجابة لمواجهة أمراض الشتاء مثل التهابات الجهاز التنفسي، من خلال دعم المراكز الصحية بالأدوية والطواقم الطبية وتقديم حملات توعية صحية للنازحين. كما يجب العمل على تعزيز البنية التحتية داخل المخيمات لتقليل المخاطر الصحية وضمان توفير بيئة أكثر أمانًا للنازحين.

إن توفير حياة كريمة وآمنة للنازحين خلال فصل الشتاء هو مسؤولية إنسانية ملحة تتطلب من جميع الجهات المعنية، بما في ذلك المنظمات الدولية والمانحين والمؤسسات المحلية، استجابة عاجلة ومنسقة. هذه الاستجابة ليست مجرد واجب أخلاقي بل ضرورة لتجنب وقوع كارثة إنسانية محققة، وضمان حماية حياة النازحين وكرامتهم في مواجهة قسوة الشتاء.

حجم احتياجات المأوى والمواد غير الغذائية للنازحين

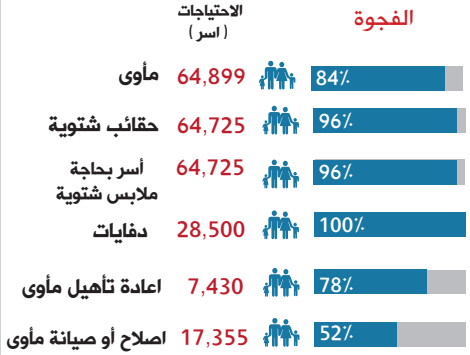

اجمالي عدد المخيمات في محافظة مأرب

208

اجمالي الأسر التي تسكن في خيام مهترئة وتالفة وأنواع من المأوى المؤقت أكثر عرضة لموجات الصقيع مع دخول الشتاء

38,721

احصائيات النازحين في محافظة مأرب

إجمالي عدد الأسر

299,880

إجمالي عدد الأفراد

2,087,573

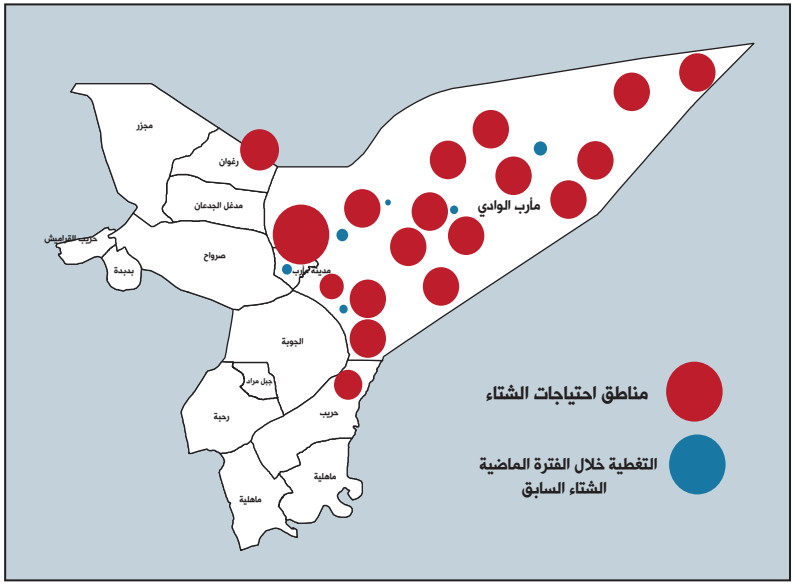

حالات الضعف في المخيمات

تأثير فصل الشتاء على حالات الضعف في محافظة مأرب

يعد فصل الشتاء من الفصول الأكثر قسوة على الفئات الهشة والضعيفة، حيث تتفاقم معاناتهم بسبب الظروف المناخية الباردة التي تضيف أعباءً إضافية على الأوضاع المعيشية والصحية والاقتصادية. في محافظة مأرب، التقييمات الأخيرة التي أجرتها الوحدة تظهر ان حالات الضعف تواجه هذه الحالات عجزاً شديداً في توفير احتياجاتهم الأساسية للتدفئة وهناك نسبة كبيرة منهم يعانون من أمراض سوء التغذية وإمكانية الحصول على الغذاء المناسب مما يفاقم حالتهم الصحية، خصوصًا مع زيادة احتياجات الشتاء وغياب الرعاية الصحية في معظم المخيمات ومع موجات الصقيع تكثر أمراض الشتاء مثل الإنفلونزا والتهابات الجهاز التنفسي، والتي قد تكون مميتة في حال عدم توفر الرعاية الطبية ونتيجة غياب خدمات الدعم المختلف الذي يعزز قدرة هذه الحالات على التأقلم مع الظروف القاسية.

فصل الشتاء يشكل تحديًا قاسيًا للفئات الضعيفة في محافظة مأرب، خصوصًا الأطفال والحوامل كبار السن الذين يفتقرون إلى أبسط مقومات الحياة الأساسية. إن العمل المشترك بين المنظمات الإنسانية والجهات المحلية يعتبر ضرورة حتمية لتوفير الاحتياجات الأساسية، وضمان حماية هذه الفئات من المخاطر المتفاقمة التي يفرضها البرد القارس.

الوضع خلال الشتاء السابق - 2023

خلال الشتاء السابق من العام الماضي 2023 تأخرت الاستجابة الانسانية في ظل وضع شديد الحساسية وتفاقمت المعاناة مما تسبب بتدهور الوضع الصحي لحالات الضعف و لأصحاب الامراض المزمنة وما عقبه من انتشار الامراض الناتجة عن موجات الصقيع وضعف التدفئة وحالة المأوى السيئة من نزلات البرد الشديدة و الالتهابات الرئوية في فئات الأطفال و كبار السن، وتستمر هذه المعاناة بمحافظة مارب التي خلقت حالة من الاستياء في الاوساط الاعلامية والانسانية من ناشطين محليين في ظل عجز عن احتواء الازمة وتوفير الاحتياجات اللازمة لا سيما مع تدهور الوضع الاقتصادي و عجز النازحين توفير الحمايةلأنفسهم وضعف دور الجهات مما ضاعف معاناة الاسر والتي تعاني الأمرين مرارة الشتاء و التشريد والنزوح، ويجدر الاشارة أن إقامة النازحين في مناطق مفتوحة بمواجهة الرياح الشديدة واختيارهم مواقع عشوائية غير مخططة يفاقم المعاناة و هذا النوع من المخيمات اكثر عرضة لمثل هذه الظواهر وللكوارث الطبيعية كما أن المحافظة تعاني من عدم وجود وسائل للتدخلات الطارئة لمواجهة الكوارث التي تفاقم من معاناة النازحين ودور الشركاء ضعيف جدا في هذا المجال حيث ان التدخلات الطارئة كانت شبه منعدمة وتواجه المنظمات المحلية صعوبة في الاستجابة لأزمة الصقيع الحالية، حيث أن الاستجابة لا تتجاوز 17.5٪ مقارنة مع الاحتياج القائم وموجات الصقيع القادمة والتي يمكن أن تسبب كارثة محققة .

جانب من تلف المأوى في المخيمات

احتياجات الشتاء في المأوى والمواد غير الغذائية - محافظة مأرب

احتياجات المأوى والمواد غير الغذائية (أسر) - مخيمات مديرية مدينة مأرب

مأوى	حقيبة شتوية	إعادة تأهيل مأوى	صيانة ماوى	دفايات	ملابس شتوية
38,529	38,124	4,235	9,613	16,690	38,124

احتياجات المأوى والمواد غير الغذائية (أسر) - مخيمات مديرية مأرب الوادي

مأوى	حقيبة شتوية	إعادة تأهيل مأوى	صيانة ماوى	دفايات	ملابس شتوية
21,417	21,193	2,452	6,407	9,405	21,193

احتياجات المأوى والمواد غير الغذائية (أسر) - مخيمات مديرية رغوان

مأوى	حقيبة شتوية	إعادة تأهيل مأوى	صيانة ماوى	دفايات	ملابس شتوية
410	913	223	400	410	410

احتياجات المأوى والمواد غير الغذائية (أسر) - مخيمات مديرية حريب

مأوى	حقيبة شتوية	إعادة تأهيل مأوى	صيانة ماوى	دفايات	ملابس شتوية
543	4,495	520	935	1,995	4,543

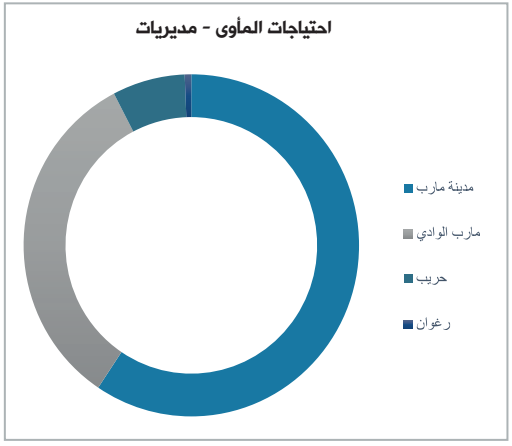

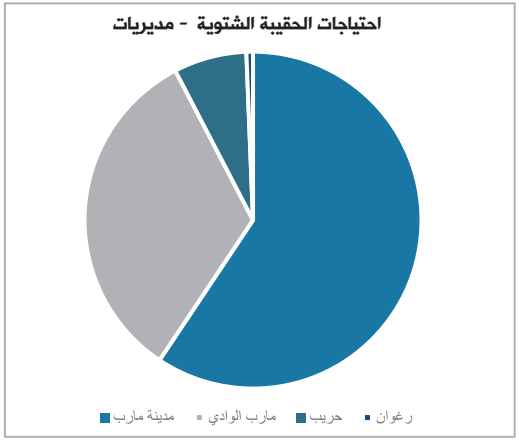

احتياجات الصحة والتغذية

أظهرت نتائج التقييمات الميدانية لمخيمات النازحين بالمحافظة في قياس مستوى وتواجد الخدمات الصحية المقدمة للنازحين ان عدد المخيمات التي تتلقى خدمات صحية هو (83) مخيم بواسطة العيادات المتنقلة أو المراكز الصحية القريبة منها، بينما توضح نتائج التقييمات الميدانية المنفذة أن عدد المخيمات التي لم تتلقى الاسر فيها اي خدمات صحية هو (125) وهو ما يفاقم المعاناة الانسانية لسكان هذه المخيمات خصوصا في فصل الشتاء التي تكثر فيه الامراض ونزلات البرد الشديدة، خصوصا بين الاطفال وكبار السن كما تشير نتائج التقييمات الى أن الخدمات الصحية المقدمة في المخيمات توزعت الى (رعاية صحية أولية - معالجات حالات سوء التغذية – رعاية الحوامل)، وأوضحت النتائج أن هناك (22) مركز صحي قريبة من مواقع النازحين بحاجة الى دعم، وأن (36,564) طفل مصاب بسوء تغذية وبحاجة الى التغذية.

مخيمات تفتقر الى الخدمات الصحية
120

مخيمات مغطاة بالخدمات الصحية
83

مراكز صحية قريبة من المخيمات بحاجة الى دعم
22

أطفال بحاجة الى تغذية MAM
29,655

أطفال بحاجة الى تغذية SAM
6,891

احتياجات الحماية

مساعدات نقدية متعددة الاغراض
25,460
أسرة

مساعدات نقدية طارئة
112,033
أسرة

احتياجات الأمن الغذائي

أسر بحاجة لغذاء	87,447 أسرة
نقد مقابل الغذاء	18,400 أسرة

مع تدهور الأوضاع الاقتصادية وتأزمها، تتضاعف الكلفة الإنسانية يومياً نتيجة استمرار الأزمة، حيث تزداد معاناة النازحين سواء من حيث عدم قدرتهم على شراء المواد الغذائية أو ضعف الاستجابة الإنسانية من قبل شركاء العمل الإنساني لسد احتياجاتهم من الغذاء.
أظهرت نتائج مسوحات الوحدة التنفيذية أن 87,447 أسرة بحاجة الى الغذاء و هناك 24,445 من الأسر بأمس الحاجة الى تغطية عاجلة بمواد غذائية بنسبة بلغت 28٪ من اجمالي الأسر النازحة التي لا يشملها برنامج الغذاء العالمي في محافظة مأرب، مما يستلزم مسحها من قبل شركاء العمل الإنساني والعمل على توفير مساعدات غذائية لها. فيما يتعلق بالمخيمات، هناك 45 مخيماً (بنسبة 25٪) تعاني الأسر فيها من نقص كمية الغذاء وهناك مؤشرات عالية بوجود حالات سوء تغذية حاد.

أظهرت نتائج لتقييمات الميدانية أيضاً أن 22,118 أسرة نازحة في المخيمات تعتمد على الأجر اليومي كمصدر رئيسي للعيش وتعمل بصورة متقطعة، وتعاني في ظل التدهور الاقتصادي لتوفير لقمة العيش.

أما فيما يخص التنوع الغذائي، فقد أظهرت نتائج المسوحات المنفذة من قبل الوحدة التنفيذية خلال مارس الماضي أن التنوع الغذائي ضعيف جداً في المخيمات، حيث أن جميع المخيمات تعاني الأسر فيها من ضعف التنوع الغذائي. كما أن المساعدات النقدية مقابل الغذاء والمساعدات الغذائية الطارئة لم تغطي سوى 3٪ من الفجوة، ومع تفاقم معاناة الأسر يجب أن تكون هناك تدخلات طارئة وعاجلة لسد احتياجات النازحين في المخيمات والمنازل ومضاعفة الجهود في الحصول على المساعدات النقدية بما يسهم في تخفيف الأعباء على نازحي المخيمات.

م.س نازحة في أحد المخيمات- تظهر الصورة الحالة الاقتصادية وشظف العيش والسكن المكون من أعواد القش (عواش) تفترش الارض وتلتحف السماء

احتياجات المياه والاصحاح البيئي

تستمر معاناة الأسر النازحة في محافظة مأرب في مجال المياه والاصحاح البيئي من عدم توفر مياه صالحة للشرب في 184 موقع للنازحين، و بلغت عدد المواقع التي لا تتوفر فيها مياه الاستخدام بانتظام 64 موقع ، في حين بلغ عدد المواقع التي تحتاج فيها الاسر النازحة الى شبكات توزيع المياه 140 موقع ، فيما أن 368 نقطة بحاجة لتأهيل كمصادر مياه دائمة للأسر النازحة ، كما تحتاج الاسر النازحة في المخيمات الى حفر عدد 41 بئر لتكون مصادر أساسية للحصول على المياه، وتوفير عدد 41 مضخة، كما أن عدد (63) موقع بحاجة الى خزانات برجية، بالاضافة الى احتياج عدد 46,296 أسرة تحتاج الى خزانات مياه.

وفيما يخص مؤشرات الاصحاح البيئي أوضحت نتائج المسح أن 164 موقع بحاجة الي التوعية في مجالات النظافة، وعدد 110 موقع بحاجة الي رفع المخلفات الصلبة، وعدد 85 موقع بحاجة لشفط مياه الصرف الصحي، وكذلك احتياج حاويات قمامة عدد 1,585 حاوية، وعدد 123 موقع بحاجة الى نقاط تجميع المخلفات ليتم ترحيل النفايات فيها بشكل دوري وبما يسهم في الحد من انتشار الأوبئة، وللحفاظ على النظافة الشخصية والحد من انتشار الامراض تحتاج الاسر الى عدد 57,447 حقيبة نظافة،
وتحتاج عدد 16,000 أسرة لدورات المياه، كما أن من الفئات التي تتطلب المساعدة وتعاني من نقص في الاحتياج في مجال الاصحاح البيئي ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين بحاجة الى 7,480 دورة مياه خاصة بالمعاقين
وفيما يلي خلاصات بأبرز احتياجات مجال المياه والاصحاح البيئي :

مواقع بحاجة لربط شبكات توزيع مياه	140 موقع
مواقع بحاجة لمياه استخدام	64 موقع
حفر أبار	41 بئر
مواقع بحاجة لرفع مخلفات صلبة	110 موقع
مواقع بحاجة لشفط الصرف الصحي	85 موقع
دورات مياه خاصة بالمعاقين	7,480 دورة مياه
أسر بحاجة الى حقائب نظافة	57,447 إجمالي الحقائب
مواقع بحاجة لمياه صالحة الشرب	184 موقع
أسر بحاجة لدورات مياه	16,000 أسرة
حاويات قمامة	2,885 حاوية
أسر بحاجة لخزانات مياه أسرية	46,296 أسرة

التوصيات

تهيب الوحدة بجميع المنظمات الدولية والإنسانية والكتل المعنية، كتلة إدارة وتنسيق المخيمات وكتلة المأوى والمواد غير الغذائية وكتلة الحماية الى التحرك العاجل لإنقاذ حياة الأسر النازحة وتغطية احتياجاتها وتوفير المساعدات الايوائية العاجلة للنازحين في مأرب لتلبية احتياجاتهم الأساسية بصورة عاجلة والتخفيف من معاناتهم.

نحث كتلة ادارة وتنسيق المخيمات على القيام بأدوارها ومسؤولياتها تجاه ملف المأوى واحتياجاته المتفاقمة من خلال أدوار المناصرة والتقييمات المستمرة وتعزيز دور الشركاء وبناء قدراتهم وتأهيلهم .

العمل مع الوحدة التنفيذية ومضاعفة الجهود لوضع حلول ومعالجات لملف المأوى الطارئ والمؤقت والذي اثقل كاهل الاسر التي مر عليها سنوات عديدة في هذه المساكن التي تضاعف المعاناة لا سيما مع التغيرات المناخية ودخول فصل الشتاء وتاثر هذه الفئة الكبير من فصل الشتاء في ظل غياب استجابة توفر الحماية .

السعي لمعالجة ملف الأمن الغذائي المتفاقم في المحافظة لا سيما أن 120,000 أسرة نازحة تعاني من انعدام الأمن الغذائي في محافظة مأرب، منها عدد (72,400) أسرة مستفيدة من مساعدات برنامج الغذاء العالمي أثر توقف صرف دورات الحصص الغذائية المقدمة منذ دورة الصرف الأخيرة في شهر اكتوبر 2024 حيث أن عشرات الآلاف من الأسر النازحة تسعى اليوم إلى تقليل عدد الوجبات اليومية وكميات الطعام للحصول على المستلزمات الأساسية، في خطوة جديدة نحو الهاوية وزيادة الفجوات.

نحث برنامج الغذاء العالمي لتسريع الإجراءات اللازمة لضمان صرف حصص الغذاء بانتظام، وتعزيز برامج المساعدة الإنسانية لتغطية 100٪ من الأسر النازحة في المخيمات وخارجها، وتوسيع نطاق استهدافه ليشمل جميع الأسر النازحة والضعيفة والتي بلا دخل من المجتمع المضيف والتسريع بصرف وزيادة الحصص الغذائية للأسر النازحة التي يستهدفها ومراعاة جانبي الجودة والتنوع والالتزام بالحد الأدنى من المعايير.

العمل من خلال مكتب الصحة والشركاء للقضاء على مسببات انتقال الامراض المعدية و العمل على توفير مراكز صحية في المخيمات مدعمة بكادر طبي حيث أن (58) مخيما لا تتوفر فيها خدمات صحية ثابتة و ايضا التنسيق مع مكتب الصحة من أجل دعم المراكز الصحية وتوفير خدمات الرعاية المتكاملة والادوية و تقديم خدمات التحصين للأطفال ضد الأمراض المعدية وزيادة عدد حملات التوعية الصحية في المخيمات .

جانب من تلف المأوى في المخيمات